اللغة الشعرية عند ابن رشيق

الكلمات المفتاحية : اللغة ،الشعر ، ابن رشيق القيرواني

البحث مستل من رسالة ماجستير

غفران عبد الامير ضايع أ.م. د. علاء حسين عليوي

جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الانسانية

qhofran.abd.alamir@gmail.com d.alaaalbadrani@gmail.com

الملخص:abstract

حاولت من خلال هذه الدراسة التي قامت على اللغة الشعرية عند ابن رشيق، بالبحث عن الآراء النظرية لابن رشيق القيرواني التي تخص اللغة الشعرية، وموازنتها مع اشعاره، ومعرفة مدى تطبيقه لآرائه أو مخالفتها.

فابن رشيق قد ميز لغة الشعر عن اللغة العادية، وأثار قضية اللفظ والمعنى، ومن ثم حذر في لغة الشعر من امور عدة أهمها: التكلف والتعقيد، والتصريح، والإطالة بغير فائدة، والضرورات الشعرية، والحشو، غير أنه كثير ما خالف آراءه.

المقدمة:introduction

حمداً لله على فضله، وشكراً له على هدايته، وأفضل الصلاة والسلام على خيرِ خلقه، رسوله ونبيه محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن استرشد بهداه، وبعد.....

فمن خلال هذا البحث البسيط نبحث عن الآراء النظرية في اللغة الشعرية عند ابن رشيق بوصفه ناقداً وشاعراً، وموازنتها مع أشعاره، لنلحظ مدى التزامه بآرائه، أو عدم التزامه بها.

فنبين من خلال هذا البحث مدى التزامه بآرائه، ومدى مخالفتها، وتطرقنا الى القضية بسبب الخلاف المستمر حول إمكانية الجمع بين الناقد والشاعر في شخصية واحدة.

اللغة الشعرية عند ابن رشيق: the poetic language of ibn rasheeq

لقد كان للغة نصيبٌ من حديث ابن رشيق وكان مثله مثل النقاد الذين عدوها ركناً اساسياً في بناء الشعر فتحدث أول ما تحدث عن هذه اللغة قائلا: ((للشعراء الفاظ معروفة، وأمثلة مألوفة ،لا ينبغي للشاعر أن يعدوها، ولا أن يستعمل غيرها؛

إلا أن يريد شاعر ان يتظرف بلفظ أعجمي، فيستعمله في الندرة وعلى سبيل الخطرة، كما فعل الأعشى قديما وابو نواس حديثا))[١]، فابن رشيق يشير إلى أن هناك ألفاظاً معينة يجب على الشاعر الالتزام بها وإلا فهو مخل بقوانين وضعها النقاد بالتالي ينتقد ويعاب عليه لغته، ويحذر الشاعر من استعمال الفاظٍ غير معروفة في شعره، ويدعو إلى استعمال الألفاظ التي استعملها العرب ضمن سياقات الشعر، إن ابن رشيق يقرر ((أن لغة الشعر تختلف عن غيرها بما تحمله من انفعالات ومشاعر ودلالات إيحائية للألفاظ))[٢]، أي أن لغته ليست اللغة اليومية المعتادة بل لغة تحمل في داخلها معاني أخرى يريد الشاعر أن يعبر بوساطتها عمّا يجيش في صدرة بطريقة مميزة، وبأسلوب متمكن مقتدر .

وقد أثار ابن رشيق في لغة الشعر قضية مهمة وهي العناية بالألفاظ والمعاني من غير أن يبين لنا رأيه بوضوح في القضية، فنراه مرة يشجع على تعانقهما، وأخرى نراه يصف في جانب اللفظ، ومرة أخرى نراه من خلال أحكامة النقدية مفضلا المعنى على اللفظ، فلم يكن له رأي صريح في تفضيل أحدهما على الاخر وأهم ما تحدث فيه هو:

١.**علاقة اللفظ والمعنى:** ((اللفظ جسم روحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسد يضعف بضعفه، ويقوى بقوته، فاذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجنة عليه، كما يعرض لبعض الاجسام من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك، من غير أن تذهب الروح، وكذلك إن ضعف المعنى وأختل بعضه كان اللفظ من ذلك أوفر حظا كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح))[٣]، فيساوي بين اهمية اللفظ والمعنى، وإن اي نقص في احدهما يؤدي الى نقص الاخر.

ثم يكمل النص قائلا : ((ولا تجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ، وجريه فيه على غير الواجب، قياسا على ما قدمت من أدواء الجسوم والأرواح، فإن اختل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتا لا فائدة فيه، وأن كان حسن الطلاوة في السمع، كما أن الميت لم ينقص من شخصه شيء في رأي العين، إلا أنه لا ينتفع به ولا يفيد فائدة، وكذلك أن أختل اللفظ جملة وتلاشى لم يصلح له معنى؛ لأننا لا نجد

روحا في غير جسد))[٤]، باستقراء النص المتقدم نلحظ أن ابن رشيق هنا يميل إلى تعانق اللفظ بالمعنى في إطار أدبي لافت للنظر.

٢.**عنايته بالألفاظ** : وجاء حديثنا عن عنايته بجانب اللفظ من قوله: ((فاذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجنة عليه، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك، من غير أن تذهب الروح، وكذلك إن ضعف المعنى وأختل بعضه كان اللفظ من ذلك أوفر حظا، كالذي يعرض للأجسام من مرض الأرواح، ولا تجد معنى يختل إلاّ من جهة اللفظ))[٥]، وفقا لهذا الكلام نراه يصف في جهة اللفظ

٣.**كلامه عن المعنى:** وهناك من يرى من النقاد أن ابن رشيق يفضل المعنى على اللفظ بادعاء أن الروح (المعنى) أهم من اللفظ (الجسد) مستشهدين بقوله في آراء الناس إن: ((منهم من يؤثر اللفظ على المعنى فيجعله غايته ووكده، ومنهم من يؤثر المعنى على اللفظ فيطلب صحته ولا يبالي حيث وقع من هجنة اللفظ وقبحه وخشونته))[٦]، فهو هنا يبين لنا مذاهب الناس ومدى اهتمامهم بجانب دون آخر ومن ثم يقول إن البيت من الشعر يكون: ((قراره الطبع وسمكه الروايه، ودعائمه العلم، وساكنه المعنى ولا خير في بيت غير مسكون))[٧] ، هنا كذلك يشير إلى الأثر الفاعل للمعنى في النص الشعري، وكذلك يحكمون له بأنه يفضل جانب المعنى اعتمادا على ما قاله بحق البحتري: ((ورأيت البحتري إذا مدح الخليفة كيف يتعمل للأبيات ويبرز وجوه المعاني))[٨]، فيعجب بطريقة البحتري في ابراز معانيه، وكذلك ما قاله بشأن تفضيل القدماء والمحدثين وتفضيل شعراء الاسلام بسبب معانيهم ((وإذا تأملت هذا تبينت ما في أشعار طبقة جرير والفرزدق وأصحابهم من التوليدات والإبداعات العجيبة التي لا يقع مثلها للقدماء إلا في الندرة القليلة والفلتة النادرة))[٩]، فيبدو أن ما يعجبه فيها هو معانيهم وبذلك فضلهم على غيرهم .

ووفقا لهذه الآراء النقدية عَدَّ النقاد ومن بينهم عبد الرؤوف مخلوف أن ابن رشيق يفضل المعنى على اللفظ [١٠]، لكن الذي نلحظه على كل ما سبق لم يتبنَ ابن رشيق رأياً نقدياً معيناً ويتمسك به إلى النهاية ويدافع عنه بل ابقى القضية معلقة دون القطع بأفضلية اللفظ على المعنى او المعنى على اللفظ ، وإن النقاد

انقسموا فيما بينهم حسب هذه الآراء التي ذكرها فقسم قال إنه يشجع على تعانق اللفظ والمعنى ووصل به الحال في النهاية الى أنه يفضل اللفظ ومنهم بشير خلدون الذي سار في هذا الاتجاه، وأخر رأى أن ابن رشيق كان في جانب المعنى ومنهم عبد الرؤوف مخلوف، لكننا نلحظ إنه لم يقطع بحكم نقدي معين ويبقى عليه، وانما كان يحكم على الابيات التي أمامه فقط دون أن يقول وأرى أن هذا المذهب الاصح، أو يعجبني هذا المذهب وهكذا يبقى رأيه معلقا في هذه القضية(١١).

٤.**ارتباط اللفظ والمعنى بالغرض:** لقد تطرق في آرائه النظرية الى أمر مهم وهو ارتباط الغرض بالألفاظ والمعاني عندما خص ما كان فيه قوة اللفظ على المعنى بالملوك قائلا : ((ثم للناس فيما بعد أراء ومذاهب: منهم من يؤثر اللفظ على المعنى فيجعله غايته ووكده، وهم فرق قوم يذهبون الى فخامة الكلام وجزالته، على مذهب العرب من غير تصنع، كبشار عندما يقول إذا ما غضبنا ، وهذا النوع أدلّ على القوة، وأشبه بما وقع من موضع الافتخار وكذلك ما مدح به الملوك يجب أن يكون من هذا النحت))(١٢)، فهنا يربط قوة اللفظ وتفضيله له في مدح الملوك والافتخار، والديوان لا يخلو من جميع الاشكال التي ذكرت، فهناك أبيات كان اللفظ والمعنى فيها متعانقين، وأخرى كان اللفظ بسيطا ويحمل داخله معنى قوياً وأكثر ما لحظنا هذا النوع في الأهاجي عندما يهجو أحداً بألفاظٍ غير لائقة أو ألفاظ سوقية لكن معانيها تكون قوية على المتلقي، وكذلك وجدت أبياتاً فيها اللفظ والمعنى رقيقين، أو اللفظ جيد لكن معناه بسيط أو واضح، وهذا شيء من الطبيعي أن نجده عند كل شاعر، نقصد التنوع في الابيات والقوة والضعف فيما بين لفظها ومعناها، ومن الأمثلة على هذا قوله:

عَذَبٌ كأَلْسِنَةِ الْبُرواُقِ تَلَمّظَتْ لَيْلاً بِهِنّ الدّيمَةُ الْوَطْفاءُ

كادَتْ يُنالُ بها السّماء تَطاوُلاً قَصَبُ النّضارِ وَلَنْ يُنالَ سَماءُ(١٣)

في البيتين وظف الشاعر ألفاظاً جميلةً ذات معاني معبرة، إذ نلحظ تعانق اللفظ والمعنى من أجل تكامل البيت الشعري، إذ ابتعد الشاعر عن استعمال الالفاظ العادية فبدل أن يستعمل السيوف قال(عذب)وبدل تذوقت(تلمظت)، وبدل السحابة (الديمة)، فالتصوير الاستعاري، السحابة لديها أبناء تعطينا منهم والابناء هم حبات

المطر، وكل هذا يدل على اهتمامه باختبار ألفاظ غير عادية تحمل معانياً جميلة من أجل ابراز لغة الشعر والإبتعاد عن اللغة اليومية، إذا أنه لو وظف الكلمات المعتادة ما كان البيت يلفت انتباه المتلقي ولا يؤثر فيه.

ونلحظ أنه يميل في غزله إلى الألفاظ الرقيقة التي يكون معناها بسيطاً كما في قوله:

مُدْمَجُ الخصرِ والحشا يتثنّى إذا مَشَى
هو بَدْرٌ بوجههِ وبأَجْفانِهِ رَشا
ما عليهِ إذا الظنا شاعَ في الصبِّ أو فَشا
جارَ قاضي صَبابتي وهو لا يَقْبلُ الرّشا(١٤)

هنا نلحظ أن الألفاظ لطيفة جميلة، ومعناها بسيط أي لا تحمل معنى خفي فكانت عنايته بالألفاظ وحسن اختيارها، اكثر من معناها، وهناك أبيات كانت ألفاظها ومعانيها بسيطة ليس فيها اهتمام بلفظ أو معنى كما في قوله:

أَرَغِبْتُمُ عَنِّي بِأنْسِكُمُ وَحَرَمْتُموني طِيبَ أمْسِكُمُ
إنْ كُنْتُ لَمْ أحْضُرْ لِعُرْسكُمُ فَلَقَدْ حَضَرْتُ طلاقَ عِرْسِكُم(١٥)

في البيتين نلحظ أن الشاعر قد وظف الفاظاً بسيطة لا تجذب أو تلفت أنتباه المتلقي، وفي الوقت نفسه ليس فيها معنى خفي أو تصوير أو استعارة مما من شأنه تقوية معناها فهنا نلحظ غياب العناية باللفظ والمعنى، وهنا يخالف ابن رشيق رأيه النظري؛ لأنه حتى ولو لم يصف في جانب معين من اللفظ والمعنى، لكنه لا يرتضي الشعر الخالي من جودة اللفظ والمعنى، او احدهما.

وما يميل فيه ابن رشيق إلى توظيف الفاظ غير مقبولة في الواقع كالشتائم والالقاب القبيحة، لكنها ذات وقع مهم عند استعمالها في غرض الهجاء بقصد إيذاء المقابل لأنها تحمل معاني عميقة في قوله:

فَأُوصِيكُمُ بِالْبَغْلِ شَرّاً فَإنّهُ مِنَ الْعَيْرِ في سُوءِ الطِّباعِ قَرِيبُ
وَكيْفَ يَجِيءُ الْبَغْلُ يَوْماً بِحاجَةٍ تَسُرُّ وَفِيهِ لِلْحِمارِ نَصِيبُ (١٦)

فالشاعر هنا قد وظف ألفاظاً بسيطة، كالبغل والحمار، والناظر فيها لأول وهلة يرى أنها عادية، لكن المتعمق فيها يلحظ أن فيها بُعداً تصويرياً فمن الممكن

أن يكون الشاعر هنا يريد بالبغل شخصاً معيناً ناعتاً إياه بالبغل ليدل على مزاياه السيئة، وفي البيت الثاني يزيد من ثقل هجائه بحيث يجعل هذا البغل أدنى من الحمار في سوئه.

أما في قوله في المعز:

تَثَبَّتْ لا يُخامِرْكَ اضْطِـــــرابُ فَقَدْ خَضَعَتْ لِعِزَّتِكَ الـــــرِّقابُ (١٧)

عندما قال هذا لبيت أنتقد على لفظه من قبل المعز، مما يدل على عدم ارتياحه للفظة تثبت، على الرغم من أن الشاعر كان يقصد بها غير ما فهم المعز فكانت عنايته الشاعر باللفظة وقوتها أكثر من معناها مما أدى الى انتقاده، وهذا يطابق ما أشار أليه ابن رشيق من أن الملوك تطلب اللفظ الجيد قبل المعنى لكنه رغم ذلك وجدنا له هذا البيت الذي عَنِيَ بمعناه أكثر من لفظه، فيبدو أنه اعطى للجانب النظري اهمية اكثر من الجانب التطبيقي، ونجد ميل ابن رشيق الى التحام اللفظ بالمعنى وتعانقه في غرض الرثاء كما في رثاء المعز يقول:

أَوْدى المُعِزُّ الّذي كانَتْ بِمَوْضِعِـــهِ وَبِاسْمِهِ جَنَباتُ الارْضِ تَمتَسِـــكُ

فالصّوْتُ في صَحْنِ ذاكَ القَصْرِ مُرْتَفِعٌ وَالسِّتْرُ عَنْ بابِ ذاكَ الْبَهْوَ مُنْهَتِكُ(١٨)

فالألفاظ تدل على فجيعة تناسب الرثاء، ومن ثم تحمل في طياتها فخراً بالمرثي، فهنا يتعانق اللفظ والمعنى من أجل إقامة البيت الشعري، واخراجه بطريقة تليق بهيبة المرثي، فعلى ما يبدو أن ابن رشيق اتبع مذهباً لكل مقام مقال يليق به، كي يتميز شعره، ففي المدح والفخر يتطلب اللفظ الرنان في المرتبة الاول، وفي الهجاء يستدعي المعنى الشديد على حساب رقة اللفظ، وفي التغزل اللفظ الجميل الرقيق على المعنى وهو ما لحظناه؛ وكذلك نلحظ أن ابن رشيق لم يكن شعره يجري في اتجاه واحد، بل كان متنوعا وهو أمر طبيعي لدى كل شاعر، ولكن ما لحظناه وما طغى على ديوانه هو الاتجاه الى العناية باللفظ والمعنى وفي أحيان أخرى بالمعنى أكثر من غيره، فابن رشيق لم يخالف رأيه النقدي هنا لأنه في هذه القضية بالذات لم ينحاز لأي جهة في آرائه النظرية.

وأهم العيوب التي يحذر من الوقوع فيها:

١.**ظـاهرة التكلـف والتعقيـد:** احـدى الظـواهر التـي ينبـه الشـعراء منهـا؛ لأنهـا تعيـب الشـعر يقـول: ((ومـن الشـعراء مـن يضـع كـل لفظـة موضـعها لا يعـدوه فيكـون كلامـه ظـاهرا غيـر مشـكل وسـهلا غيـر متكلـف))[١٩]، مـن هنـا أنطلـق ابـن رشـيق فـي تنبيهـه مـن التكلـف والتعقيـد الـذي يصـيب لغـة الشـعر، مفضـلا أن تكـون لغـة الشـعر بعيـدة عن التكلف، ومن التعقيدات التي تنتج التكلف

أ. **التقـديم التـأخير:** ولقـد حـذر الشـعراء مـن الوقـوع فيـه قـائلا: ((ومـنهم مـن يقـدم ويـؤخر امـا لضـرورة وزن او قافيـة فهـو أعـذر، وامـا ليـدل علـى انـه يعلـم تصـاريف الكـلام، ويقـدر علـى تعقيـده، وهـذا هـو العـي بعينـه وكـذلك اسـتعمال الغرائـب والشـذوذ التـي يقـل مثلهـا فـي الكـلام))[٢٠]، فـالنص يكشـف بوضـوح أنـه يعيـب التعقيـد مـن تـأخير وتقـديم، والغريـب والشـاذ، فـاذا كـان لضـرورة أهـون مـن غيـره، فينتقـد العلمـاء علـى هـذا النـوع ((ورأيـت مـن علمـاء بلـدنا مـن لا يحكـم للشـاعر بالتقـدم، ولا يقضـي لـه بـالعلم، إلا أن يكـون فـي شـعره التقـديم والتـأخير، وأنـا أشـتمل ذلـك مـن جهـة مـا قـدمت))[٢١]، أي فقـط إذ كـان هنـاك ضـرورة، أمـا إذ لـم يكـن مـا يقتضـي ذلـك فـلا يفضـل للشـاعر الخوض في التقديم والتأخير.

وعنـد البحـث فـي ديـوان ابـن رشـيق وجـدنا أنـه لـم يتطـرق للتقـديم والتـأخير بهـدف التعقيـد، وانمـا كـان يهـدف مـن ورائـه الـى ابـراز المعـاني ولفـت أنتبـاه المتلقـي، كمـا فـي قوله:

عَزِيزٌ يُبارِي الصُّبْحَ إشْراقُ خَدَّهِ وَفي مَفْرِقِ الظّلْماءِ منْهُ نَسيبُ

يَزِفُّ إِلَيْهِ ضاحِكـــاً أُقْحُوانُـــهُ وَيَهْتَزُّ فـــي بُرْدَيْهِ منْهُ قَضيبُ [٢٢]

فالشـاعر هنـا يقـدم (الصـبح)وهو مفعـول بـه علـى (اشـراق)وهي فاعـل لكـي يجعـل المتلقـي اكثـر انتباهـا علـى لفظـة الصـبح فـي البيـت الاول وضـاحكا فـي البيـت الثـاني، فالتقـديم والتـأخير حصـل لكـي يوضـح ويبـرز معنـى والاصـل فـي البيـت (يـزف اليـه اقحوانه ضاحكا)يريد ان يوضح عنايته بالضحكة وارتباطها بالأقحوان [٢٣]

ب. **تقـارب الحـروف و التكـرار:** مـن الامـور التـي حـذر منهـا هـي تقـارب الحـروف وتكـرار الألفـاظ يقـول: ((ومـن الشـعر مـا تتقـارب حروفـه أو تتكـرر فتثقـل علـى

اللسان))[٢٤]، أي تقارب مخارج الحروف الذي يؤدي الى التعقيد ينبه منه، ويضرب المثل بقول الشاعر:

وقبر حرب في مكـــــان قفر وليس قرب قبـــــر حرب قبر

معلقا عليه بأنه بيت يلتبس على السامع ويصعب قوله أكثر من مرة، فنبه من مثل هذا النوع[٢٥]، ومن ثم ينبه على تكرار اللفظ والمعنى معا قائلا: ((وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الالفاظ أقل، فاذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه، ولا يجب للشاعر أن يكرر اسما إلا على جهة التشويق والاستعذاب، إذ كان في تغزل أو نسيب))[٢٦]، فابن رشيق يحذر الشاعر من المبالغة في التكرار، ويستثني منه التكرار الذي للتشويق، والاستعذاب، والمُطالع للديوان يجد أن ابن رشيق لم يكن لديه أبيات تقاربت حروفها إلا ما ندر كما في قوله:

فيكَ خِلافٌ لِخِلافِ الذي فيهِ خِلافٌ لِخِلافِ الْجَميلْ
وَغَيْرُ مَنْ أنْتَ سِوى غَيرِهِ وَغَيْرُ مَن غَيرُكَ غَيرُ الْبَخيلْ [٢٧]

فلقد استعمل ابن رشيق التكرار في الالفاظ في البيتين السابقين مما ادى الى صعوبة فهم معناه والتباسه، فضلا عن صعوبة تكراره والنطق به وهذا ما حذر منه في آرائه النظرية، التكرار الذي يؤدي إلى ضياع المعنى.

ومن التقارب بين الحروف قوله:

تَحْتَثُّها بَيْنَ الحَوَاني مِشْيَةٌ بادٍ عَلَيْها الْكبْرُ والْغُلَوَاءُ[٢٨]

فهناك تقارب في مخرجي التاء والثاء ينتج عنه صعوبة في النطق بالكلمة.

وهناك نوع من التكرار ما يخص تكرار الالفاظ عند ابن رشيق فنلحظ في الديوان أن هناك ألفاظاً تكررت لفظا دون معنى لفائدة بلاغية، وأخرى تكررت للاستعذاب والتشويق، وكذلك فقد كانت هناك ألفاظ تكررت بمعانيها وهذا مالا يفضله ابن رشيق لكنه من الطبيعي أن نجد هذا التنوع لدى أي شاعر، ومن الأمثلة التي اخترناها قوله:

وَرَواقصٌ هِيْفُ الْخُصُورِ كأَنَّما حَرَكاتُهُنَّ على الْغِنـــــاءِ غِناءُ [٢٩]

فبين كلمتي (الغناء) و(غناء) تشابه لفظي، لكن لو تأملنا النظر في البيت الشعري سنجد أن المقصود بالغناء الأول، غير المقصود به في المرة الثانية، ففي البيت الشعري يشبه الشاعر جمال الخصور وحركاتها بأنها أغنية بحد ذاتها، فالغناء الاولى أراد بها كلمات الغناء، والثانية حركات الجسد التي شكلت نغمة موسيقية وكلمات لجماليتها، كذلك كرر الكلمات من أجل أضفاء جمالية على الابيات والابيات في رثاء أبي عبد الله محمد بن عباس الأنصاري المعروف بالخواص قائلا:

أَوْدَى ابْنُ عَبَّاسٍ الثَّانِي وَوَارِثُهُ دُنْيَا وَعِلْماً وَفَضلاً غَيْرَ مَجْحُودِ

أَوْدَى وَلَمْ يُبْقِ شَيْئاً كَانَ يَمْلكُهُ إلا بُيُوتاً كَأَمْثَالِ الْمَسَاجِيـــــدِ (٣٠)

فكرر لفظة (أودى)وأراد بها هلك في البيتين فكان التكرار غير معيب بل على سبيل الأستعذاب، وذكر صفات الشخص المرثي، ولقد ذكر شيء من هذا القبيل في أرائه النظرية بأن هذا غير معيب .

٢.**التصريح:** يعيب ابن رشيق التصريح ويفضل التلميح قائلا: ((وانا ارى أن التعرض اهجى من التصريح لاتساع الظن وشدة تعلق النفس به))(٣١)، وهو يفضل الإلماح وليس التقرير المباشر، والسبب لأن ابن رشيق يعنى بالمتلقي ويريد ان تتسع دائرة تفكيره قائلاً:

أَلشِّعْرُ شَيْءٌ حَسَـــــنٌ لَيْس بِهِ مِـــــــــنْ حَرَجِ

أَقَلُّ ما فيـــهِ ذَهَـــــا بُ الْهَمِّ عَنْ نَـــــفْسِ الشَّجِي (٣٢)

فالابيات عبارة عن كلام مباشر يخلو من التعريض والتشويق، فهي كالشعر التعليمي الذي يخلو من الجمالية ولا يحمل سوى الوزن والقافية، وهذا لا ينطبق على جميع شعره.

٣.**يعيب التطويل في المعنى بغير فائدة ويفضل الايجاز فيه:** ونلحظ هذا عليه لأنه يفضل ابن الرومي ((كان ضنينا بالمعاني حريصا عليها يأخذ المعنى الواحد، ويولده، فلا يزال يقلبه ظهرا لبطن ويصرفه في كل وجه والى كل ناحية حتى يميته ويعلم انه لا مطمع فيه لاحد))(٣٣)، فالذي يطالع القول يجد إنه ينبه ومن خلال ابن الرومي الى ان تكثيف المعنى وايجازه افضل من التطويل مع عدم اعطاء المعنى حقه فإذا اعطاه حقه في التطويل

فلا بأس، وديوان ابن رشيق ينطبق عليه هذا القول إذ أنه كتب أكثر شعره مقطوعات قصار مبتعدا عن الاطالة في القصائد كما في قوله:

يا حَبّذا مِنْ بَناتِ الشَّمْسِ سائِلَة عَلى جَوانِبِها تَهْفُو المَصابيحُ

كأنّها رَبْوَةٌ شَمَّاءُ كلَّلَهـــــــا نَوْرُ البَهارِ وَقَدْ هَبَّتْ لها ريـحُ (٣٤)

فالبيت يحمل صورة شعرية جميلة تمثلت في توظيف ألفاظ جميلة تعبر عن صور كنائية إذ يصف الشاعر جمالية الثريا قائلا(بنات الشمس) وقوله بنات الشمس كناية عن جمالية الثريا بحيث صورها وكأنها فتاة جميلة رقيقة، تضيئ من كل مكان، ومن ثم يشبهها بالزهرة المرتفعة يتوجها العطر، فلقد أبدع في تصوير الثريا وايصال المعنى بطريقة مكثفة بعيدا عن التطويل .

٤.**الضرورة الشعرية:** يحذر ابن رشيق من ارتكاب الضرورة الشعرية ويعدّها عيباً في الشعر، ويفضل أن يبتعد الشاعر المحدث عن ارتكابها يقول في ذلك: ((لا خير في الضرورة، على أن بعضها اسهل من بعض، ومنها ما يسمع عن العرب ولا يؤخذ به))(٣٥)، وفقا لهذا فابن رشيق لا يفضل الضرورة الشعرية، ومن الضرورات التي وجدناها في شعر ابن رشيق هي:

أ. **قصر الممدود:** ومن الضرورات الشعرية التي حذر الشعراء منها قصر الممدود وهذا على مذهب أهل البصرة، والكوفة، وكذلك وصل ألف القطع وهو غير مرغوب فيه(٣٦)، يقول ابن رشيق من مجزوء بحر الرمل:

فَعَلى خَدَّيْكِ مـــــــــنْ نَزْ فِ دِما العُشَّاقِ أثْـــــــــرُ (٣٧)

أورد الشاعر هنا لفظة (دما) مقصورة وأصلها ممدودة(دماء) استجابة لمقتضيات صحة الوزن الشعري؛ وكذلك قوله من البحر السريع:

كُنْتُ لَهُ رَفْعاً علـــــى الابْتِدا وكانَ لـــي نَصْباً على الْحالِ (٣٨)

أورد الشاعر هنا لفظة (الابتدا)مقصورة وأصلها ممدودة (الابتداء)استجابة لمقتضيات صحة الوزن الشعري، وهنا قد خالف رأيه النقدي؛ لأنه في آرائه النقدية لا يفضل الضرورات.

ب. حـــذف اليـــاء: كـذلك ذكـر مـن الضـرورات حـذف اليـاء: ((حـذف اليـاء مـن (الذي)فمنهم من يسكن الذال بعد الحذف، ومنهم من يدعها مكسورة على لفظها، وحـذف اليـاء والتـاء مـن اللـواتي)) [٣٩]، وكلهـا ضـرورات غيـر مستسـاغ حـذفها يقـول من البحر الطويل:

مِنَ المُوجِفاتِ اللّاءِ يَقْذِفْنَ بِالْحَصى وَيُرْمى بِهِنَّ المَهْمَهُ المُتَقاذِفُ [٤٠]

حذف الشاعر الياء في (اللائي)استجابة لمتطلبات الوزن الشعري.

جـ. ضـرورات الزيـادة: نـوع مـن الضـرورات التـي حـذر منهـا ابـن رشـيق: ((صـرف مـا لا ينصـرف، وأجـراء المعتـل مجـرى الصـحيح، فيعـرب فـي حـال الرفـع والخفـض))[٤١]، ونجد في ديوانه صدى لهذه الضرورات إذ إنه وقع فيها يقول من البحر السريع:

تَعاوَنَ في جَدْلَ أَعْضائِهـــــا بَنـــو أَخْدَرٍ وَبَنـاتُ الأَغَرْ [٤٢]

صـرف الشـاعر هنا(أخـدر)وهي ممنوعـة مـن الصـرف؛ لأنهـا علـى وزن (أفعل)وكـذلك يقول من البحر الكامل:

وَزَهَتْ على مِصْرٍ وَحقَّ لَها كَمـا تَزْهُو بِهِمْ وَغَدَتْ علـى بَغْدانِ [٤٣]

صـرف الشـاعر هنـا (مصـر)وهي ممنوعـة مـن الصـرف، لأنهـا أسـم علـم مؤنـث تأنيثا معنويا، وجاء ذلك استجابة لمتطلبات صحة الوزن الشعري.

ويقول ايضا من البحر الكامل:

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْـــنَ عَطِيَّةٍ فَسَمِعْـــتُ إِسْحاقَ بن إِبْراهيمِ [٤٤]

هنا صرف الشاعر(عطية)وهو ممنوع من الصرف بالكسرة بدلا من الفتحة، على الرغم من كونه اسما منتهيا بـ (ة).

ومن الضرورات الاخرى التي تطرق لها ابن رشيق:.

١.تسكين المتحرك: وهنا جرى تسكين ميم(لم) حيث يقول من بحر الوافر:

أ. سَأَلْتُ الْأَرْضَ لِمْ كانَتْ مُصَلَّـــى وَلِمْ كانَتْ لنا طُـــهْراً وَطِيبـــا [٤٥]

وكذلك قوله من البحرالبسيط:

بـ لِـمْ لا يُبيحُ الْأَنــامُ شَيْئـــــــاً تَصْحيفُ مَعْكوسِهِ مُبـــــاحُ (٤٦)

وقوله من البحر السريع:

جـ لِمْ كَرِهَ النَّمَّامَ أَهْلُ الْهـَــــــوى أَساءَ إِخْواني وَما أَحْسَنُوا (٤٧)

وقوله من البحر مجزوء الرمل:

دـ فَعَلى خَدَّيْكِ مِنْ نـــــــــــــزْ فِ دِما الْعُشَّاقِ أَثْـــــــــرُ (٤٨)

ولو حرك الشاعر ميم (لمْ)في البيتين (أ، ج)لاختل الوزن الشعري، أما البيت (ب)فأن تسكين ميم (لمْ) لم يؤدِ الى اختلال الوزن الشعري؛ لإنه جاء متجاوبا مع زحاف الاضمار، الذي أصيبت به التفعيلة(متفاعلن)، فتحولت الى (متْفاعلنْ) .

وفي البيت الاخير نجد إنه سكّن حرف الثاء في لفظة (أثر) استجابة لمقتضيات صحة القافية.

٣.**زيادة حرفين على أصل الكلمة:** قوله من مجزوء البحر الكامل:

أ. وَبـــَــــــــــدتْ سَرويلاتُها يَسْحَبْـــــــــنَ وَشْياً مِن قُبُلْ (٤٩)

كلمة (سرويلاتها)هنا أصلها (سراويلها)، فزاد الشاعر حرفين هما الالف والتاء، لاكمال الوزن الشعري.

٤.**تغيير حرف في الكلمة:** من البحر الكامل:

أ. وَزَهَتْ عـلى مِصْرٍ وَحقَّ لَها كَما تَزْهُو بِهِمْ وَعَدتْ علـــــى بَغْدانِ (٥٠)

قـام الشـاعر هنـا بـإحلال حـرف النـون فـي كلمـة (بغـداد)محل حـرف الـدال، اسـتجابة لمتطلبـات القافيـة، ولـو كانـت القافيـة دالا لأبقـى كلمـة بغـداد علـى حالهـا، وذكـر هـذا فـي الـديوان أن الشـاعر اراد ببغـدان بغـداد (٥١)، هـذا أبـرز مـا وجـد مـن الضـرورات فـي ديـوان ابـن رشـيق، علمـاً أنـه لا يستحسـنها فـي آرائـه النظريـة لكنـه علـى الـرغم مـن ذلـك جـاءت فـي شـعره ويكـون بهـذا مخـالف لآرائـه النظريـة مـن جانـب، ومـن جانـب آخـر دليـل أن الشـاعر لا تحـده قواعـد فـي قـول الشـعر وإن كـان هـو مـن منظّريها ونقّادها.

٥.**الحشو**: وهو من العيوب التي تطرق لها ابن رشيق في آرائه النظرية، وهو ما يلحق البيت الشعري من كلام إذ لو أسقطته لم يؤثر في البيت ويبقى معناه كما هو، مطالبا الشاعر بعدم الاغراق فيه، ويوضح أن الشاعر يأتي به لإتمام الوزن الشعري فقط، وينبه من كثرته التي تعيب شعر الشاعر، وتجعله يرتكب الضرورة ويتطرق للشاذ والغريب من الكلمات ويوضح أكثر عن الحشو قائلا ومما: ((يكثر به حشو الكلام أضحى، وبات، وظل، وغدا، وقد، ويوما، وأشباهها، وكان ابو تمام كثيرا ما يأتي بها، ويكره للشاعر استعمال ذا، وذي، والذي، وهو، وهذي، وكان أبو الطيب مولعا بها، مكثرا منها في شعره، حتى حمله حبه فيها على استعمال الشاذ وركوب الضرورة))[٥٢]، إذ نفهم من هنا أن الشاعر كلما أبتعد عنها كان أفضل له حتى لا يقع في الشاذ والضرورة، ومع ذلك نجد له اشعاراً على هذا الموضوع ومنها قوله:

ذَاكَ المِزَاجُ وَإِنْ تَعَدَّاني الَّذي في المُزْنِ مِنْ ذِي رِقَّةٍ وَصَفاءِ [٥٣]

نلحظ أن في البيت الشعري استعمل (الذي)ولو حذفنا الكلمة لا تؤثر في المعنى، وانما يختل الوزن الشعري فقط.

وكذلك قوله:

مَنْ ذَا يُعالِجُ عَنّي ما أُعالِجُهُ مِنْ حَرَّ شَوْقٍ أَذَابَ القَلْبَ لاعِجُهُ [٥٤]

استعمل (ذا) فاذا حذفت لا تؤثر في المعنى؛ بل يختل الوزن الشعري، فنجد الكثير من أمثلة هذا في ديوان الشاعر، على الرغم من تحذيره منه إلا أنه خالف رأيه النظري.

جـ. **ثقافة الشاعر**: لقد تطرق ابن رشيق الى ثقافة الشاعر وطالب الشاعر أن يلتزم ببعض الأمور

أ. **سعة الاطلاع**: فيقول: ((الشاعر مأخوذ بكل علم، مطلوب بكل مكرمة لاتساع الشعر واحتمال كل ما حمل من لغة وفقه))[٥٥]، فيبدو هنا أن ابن رشيق يشترط في الشاعر أن يكون متنوع الثقافة، واسع الاطلاع من أجل زيادة حصيلة معجمه اللغوي، فيطلب من الشاعر ((أن يأخذ نفسه بحفظ الشعر والخبر ومعرفة النسب

وأيام العرب، فقد وجدنا الشاعر من المطبوعين المتقدمين بفضل أصحابه برواية الشعر ومعرفة الاخبار والتلمذة بمن فوقه من الشعراء، فيقولون فلان شاعر راوية))[٥٦]، وهو يزيد من التنبيه على قضيتي الاطلاع والحفظ، بل يزيد من ذلك أنه يفضل الشاعر الذي يروي لغيره.

ب. الرواية: ولقد جاءت عنايته بالرواية من العرب القدماء الذين أولو عناية كبيرة لهذا الجانب، فكان الشعراء لديهم مراتب يقول ابن رشيق: ((قالوا: الشعراء أربعة : شاعر خنذيذ: وهو الذي يجمع الى جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره، وشاعر مفلق: وهو الذي لا رواية له إلا أنه مجود كالخنذيذ في شعره، وشاعر فقط، وهو فوق الرديء بدرجة، وشعرور وهو لا شيء))[٥٧]، فكلما كان الشاعر راوية لأشعار غيره كلما زادت مكانته وارتفعت مرتبته بين أقرانه.

جـ. الاطلاع على أشعار المحدثين فضلا عن القدماء: كذلك أهم ما طالبه به الشاعر أن يكون على اطلاع بأشعار المحدثين كما هو على اطلاع بأشعار القدماء قائلا: ((ولا يستغني المولد عن تصفح أشعار المولدين؛ لما فيها من حلاوة اللفظ، وقرب المأخذ، وإشارات الملح، ووجوه البديع الذي مثله في شعر المتقدمين قليل، وأن كانوا هم فتحوا بابه، وفتقوا جلبابه))[٥٨]، فمن الواضح أنه كان يعجب بشعر المحدثين كما القدماء، ولو بحثنا عن ثقافة الشاعر التي طالب فيها فيه نجد أنه قد وجدت فيه الكثير من الشروط التي طالب بها، وأول ما يمكن الاشارة اليه أنه واسع الثقافة والدليل على سعة ثقافته كتابه الموسوعي الذي نحن بصدده العمدة الذي أحتوى على آراء وأشعار لكثير من النقاد الذين سبقوه فلقد جمع آراءهم النقدية مبديا رأيه مؤيدا مرة ومعارضا أخرى، وهذا إن دل على شيء يدل على سعة اطلاعه .

ومن ثم وجود أشعار لديه فيها ألفاظ أستعملها الشعراء القدماء، وهذا يعني إفادته ممن سبقه من الشعراء كما في قوله:

فِيهِنَّ أَمْثالُ الظِّباءِ أَوَانِسٌ وَمِنَ الْأَنِيسِ جَآذِرٌ وَظِباءُ[٥٩]

نلحظ في البيت أن لفظتي (جآذر، وظباء) لفظتان استعملها الشعراء القدماء بكثرة، وهي جزء من الموروث الثقافي عند العرب.

وكذلك قوله:

يا بُعْدَ ما بَيْنَ مُمْسانا وَمُصْبَحِنـــا وَالعِيسُ قاطِعَةٌ مِيلَيْنِ في ميـــلِ
بانَتْ على رِسْلِها تَرْمي الفِجاجِ بِنـا عَنَّا وَعَنْكُمُ بِكُم أَيْدي المَراسِيـــلِ
سَيْراً تَزيدُ به ضَعْفاً مَسافَتُـــــهُ كأَنَّما هُوَ سَيْرٌ قُدَّ بالطـــــولِ[٦٠]

فالأبيات تحمل ألفاظاً كانت مستعملة لدى القدماء ومنها(العيس، المراسيل)، فالعيس هي الناقة، والمراسيل أحدى صفاتها، أستعملها القدماء من أمثال كعب بن زهير.

وأما ما يخص اطلاعه على شعر المحدثين فلقد وجدنا له أبياتاً تقارب أشعارهم في الموضوعات والوصف فيقول ابن رشيق في ركوب البحر:

خُلِقْـــتُ طيناً وَماءُ البَحْرِ يُتْلِفُهُ والقَلْـــــبُ فيهِ نُفورٌ مِنْ مَراكِبِهِ[٦١]

وهو يشبه قول ابن الرومي:

طيـــــــــن أنا وهو ماء والطيـــــــــن في الماء ذائب [٦٢]

فكلا الشاعرين يصف فكرة واحدة وهي البحر والخوف منه، وأستعمل الألفاظ نفسها للتعبير عن ذلك، لكن اطلاعه في بعض الأحيان كان يؤدي به إلى تضارب أشعاره مع أشعار غيره، حتى أنه اتهم بالسرقة بسبب ذلك.

والدليل على أنه أطلع على أشعار المحدثين ما قاله عبد الرؤوف مخلوف من أن ابن رشيق قد أعجب بأشعار المتنبي، والبحتري، وكتب على غرار شعرهم، ومن ثم أنه كان يرى نفسه بأنه متنبي المغرب[٦٣].

ويذكر فايز الداية أن ابن رشيق قد أطلع على الكثير وروى للكثير ونلحظ ذلك من كلامه عن ابن رشيق والأهمية الكبيرة التي للعمدة ((أنه كان يعين القدماء نقادا وشعراء على تعرف ماهية الأبداع وأساليبه في التراث الذي سبقهم، وفي نصوص يبتكرونها، وهو يعين أبناء عصرنا على إدراك مكونات ومسارب للشعر القديم))[٦٤]، فإذا كان ينقل للمتلقي ويعلمه؛ فكيف به هو وقد إطلع بنفسه، من هنا ندرك اطلاعه على التراث .

النتائج:results

- ينقل ابن رشيق آراء النقاد في قضية اللغة الشعرية، ويسير عليها حينا، ويخالفها حينا آخر.
- في قضية اللفظ والمعنى لم يكن يميل لرأي معين؛ فمرة يشجع على تعانق اللفظ والمعنى، وأخرى يشجع اللفظ ، وأحياناً المعنى، واشعاره متباينة في هذا الجانب، فلديه اشعار يتعانق اللفظ والمعنى، وأخرى ينعدم فيها اللفظ الجيد، والمعنى العميق، وفي أحيان أخرى نجد لفظاً أفضل من معنى أو العكس، ولا يمكن أن نؤاخذه؛ لأنه لم يتخذ مذهب معين في القضية.
- لقد حذر ابن رشيق في اللغة الشعرية من عدة عيوب وأهمها: التعقيد والتكلف الذي نجده في التقديم والتأخير، وتكرار الحروف، واستعمال الحروف متقاربة المخارج الصوتية مما يؤدي الى صعوبة النطق بها، فضلا عن التصريح، والإطالة بغير فائدة، والضرورات الشعرية، والحشو، لكنه خالف آراءهُ النظرية في كثير منها.

Abstract

The Poetic Language of Ibn Al- Rasheeq

Keywords :Language, Poetry, Ibn Rasheeq Al- Keirawani

An extracted research from Master Thesis

Asst. Prof. Alaa Hussein A'liwi Ghofran Abdul- Amir Dhaea

University of Diyala / college of Education for Human Sciences

Through this study which was based on the poetic language of Ibn Rasheeq, the researcher tried to search for the theoretical views of Ibn Rasheeq Al- Keirawani which are related to the poetic language, balancing them with his poetry and identifying the extent to which he applied these views or contradicted them.

Ibn Rasheeq distinguished the language of poetry from the ordinary language. He raised the issue of the word and meaning, and then, in the language of poetry, he warned of several things, including: affectation, complexity, authorization, useless prolongation, poetic necessities and stuffing, but he often contradicted his views.

الهوامش:marryins

(١) العمدة: ١/ ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه: الصفحة نفسها

(٣) المصدر نفسه: ١/ ١٢٨، وينظر: نظرية الشعر عند ابن رشيق: ٢١٩.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ١٢٤.

(٥) المصدر نفسه: الصفحة نفسها

(٦) المصدر نفسه: ١/ ١٠٤، وينظر: ابن رشيق الناقد الشاعر: ١٠٣.

(٧) المصدر نفسه: ١/ ١٢٤، ١٢٥.

(٨) المصدر نفسه: ١/ ١٢٢.

(٩) المصدر نفسه: ٢/ ٢٢٦.

(١٠) ينظر: ابن رشيق الناقد الشاعر: ١١٠.

(١١) ينظر: الحركة النقدية على ايام ابن رشيق المسيلي، بشير خلدون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د. ط، ١٩٨١م: ١٧٧، ١٧٨، نقلا عن: ابن رشيق الناقد الشاعر: ١١٠.

(١٢) العمدة: ١/ ١٢٧.

(١٣) ديوان ابن رشيق: ٣٦.

(١٤) المصدر نفسه: ٨٦.

(١٥) المصدر نفسه:١٢٩.

(١٦) المصدر نفسه: ٤٢.

(١٧) المصدر نفسه: ٤٣.

(١٨) المصدر نفسه: ١٠٩.

(١٩) العمدة: ٢/ ٢٢٢.

(٢٠) المصدر نفسه: ١/٢٦٠.

(٢١) المصدر نفسه: ١/ ٢٦١.

(٢٢) ديوان ابن رشيق: ٤٢.

(٢٣) ينظر: البنية الايقاعية في ديوان ابن رشيق شعر الغزل والمدح انموذجا: ١٤٠.

(٢٤) العمدة: ١/ ٢٦١.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٦١.

(٢٦) المصدر نفسه: ٢/ ٧٤.

(٢٧) ديوان ابن رشيق: ١١٢.

(٢٨) المصدر نفسه: ٣٤.

(٢٩)المصدر نفسه: ٣٧.

(٣٠) المصدر نفسه: ٧٠.

(٣١) العمدة: ٢/ ١٧٢.

(٣٢) ديوان ابن رشيق: ٥٦.

(٣٣) العمدة: ٢/ ٢٣٨، وينظر: نظرية الشعر عند ابن رشيق: ٢٢٢.

(٣٤) ديوان ابن رشيق: ٥٩.

(٣٥) العمدة: ٢/ ٢٦٩، وينظر: نظرية الشعر عند ابن رشيق: ٢٢٠.

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٦٩

(٣٧) ديوان ابن رشيق:٧٦.

(٣٨) المصدر نفسه:١٢٢.

(٣٩) العمدة: ٢/ ٢٧٢.

(٤٠) ديوان ابن رشيق: ٩٨.

(٤١) العمدة: ٢/ ٢٧٥.

(٤٢) ديوان ابن رشيق:٧٢.

(٤٣) ديوان ابن رشيق١٤٥.

(٤٤) المصدر نفسه: ١٣٦.

(٤٥) المصدر نفسه: ٤١.

(٤٦) المصدر نفسه: ٥٩.

(٤٧) المصدر نفسه: ١٤٠.

(٤٨) المصدر نفسه: ٧٦.

(٤٩) ديوان ابن رشيق: ١١٢.

(٥٠) المصدر نفسه: ١٤٥.

(٥١) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٥٢) العمدة: ٢/ ٧.

(٥٣) ديوان ابن رشيق:٣٨.

(٥٤) المصدر نفسه: ٥٤.

(٥٥) العمدة: ١/ ١٩٦.

(٥٦) المصدر نفسه: ١/ ١٩٦، وينظر: النقد التأثري ودوره في تحديد المصطلح النقدي عند ابن رشيق المسيلي: بوضياف غنية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م: ٨٤.

(٥٧) العمدة: ١/ ١٩٧.

(٥٨) المصدر نفسه: الصفحة نفسها

(٥٩) ديوان ابن رشيق: ٣٦.

(٦٠) المصدر نفسه: ١٢٠.

(٦١) المصدر نفسه: ٤٥.

(٦٢) لم اجده في ديوان ابن الرومي، وقد نسبه محقق ديوان ابن رشيق الى ابن الرومي: ١٥٦.

(٦٣) ينظر: ابن رشيق الناقد الشاعر: ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢.

(٦٤) إشعاع القيروان عبر العصور: ٣/ ٨٤.

المصادر والمراجع:sources and refrences

i. ابن رشيق الناقد الشاعر: عبد الرؤوف مخلوف، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د. ط، د.ت.

ii. إشعاع القيروان عبر العصور: عمل جماعي، فايز الداية، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، د. ط، ٢٠١٠م.

iii. البنية الايقاعية في ديوان ابن رشيق شعر الغزل والمدح انموذجا: بن القايد صادق، رسالة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠١٠_ ٢٠١١م.

iv. ديوان ابن رشيق: تحقيق: محي الدين ديب، المكتبة العصرية، صيدا_ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ_ ١٩٩٥م.

v. العمدة: ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١م.

vi. نظرية الشعر عند ابن رشيق: فريدة مقلاتي، رسالة، جامعة الحاج لخضر، ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م.

vii. النقد التأثري ودوره في تحديد المصطلح النقدي عند ابن رشيق المسيلي: بوضياف غنية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م.